

سلم الرسوخ في العلم (٢٢)

مساق ثاني التربية (٥)

الأُرْجُوزَةُ البَهِيَّةُ

بِشَرْحِ

الأُرْجُوزَةِ المِيئِيَّةِ فِي ذِكْرِ حَالِ أَشْرَفِ البَرِيَّةِ



تأليف

د. طَالِبِ بْنِ عُمَرَ بْنِ حَيْدَرَةَ الكَثِيرِي

الأُرجُوزَةُ البَهِيَّةُ

بِشَرحِ

الأُرجُوزَةِ المِئِيَّةِ فِي ذِكرِ حَالِ أَشرَفِ البَرِيَّةِ



- **اسم الكتاب:** الأترجة البهية بشرح الأرجوزة الميئية
- **اسم المؤلف:** د. طالب بن عمر بن حيدرة الكثيري
- **عدد الصفحات:** ٤٢
- **المقاس:** ١٧.٥ X ٢٥

حقوق الطبع ممنوحة لكل مسلم

الطبعة الثانية

1445 هـ — 2023م

لطلب الكتاب ملف pdf:

موقع الشيخ: http://www.talebkh.net

التواصل بالرقم: ٧٧٣٠٢٣٨٦١ – ٧٧٥٠١٣١٣٦

الأُتْرُجَّةُ البَهِيَّةُ

بِشَرْحِ

الأُرْجُوزَةِ المِئِيَّةِ فِي ذِكْرِ حَالِ أَشْرَفِ البَرِيَّةِ

نظم القاضي

علي بن علي بن أبي العز الحنفي

رحمه الله

تأليف

د. طالب بن عمر بن حمدة الكثيري


بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام علىٰ نبينا محمّدٍ سيد المرسلين، وعلىٰ آله وصحبه أجمعين، **وبعد:**

فهذه سلسلة علمية تربوية في مساق علم السيرة، ينبني بعضها علىٰ بعض، تساعد الطالب علىٰ تأصيل علمه وبناء فكره فيما يتعلق بمباحث علم السيرة النبوية علىٰ صاحبها أفضل الصلاة والسلام، وجاءت هذه السلسلة علىٰ النحو الآتي بعون الله:

١) الإلمام بمهمات أحداث السيرة النبوية، علىٰ ترتيب تاريخ وقوعها، من خلال حفظ وشرح رسالة (**الأرجوزة الميئية في ذكر حال أشرف البرية**)، وهي هذه الرسالة التي بين يديك.

٢) ثم مناقشة المسائل العلمية المختلف فيها بين العلماء من مباحث السيرة النبوية، دراسة مقارنة.

٣) ثم عرض الدروس العلمية والتربوية والدعوية المستفادة من سيرة النبي ﷺ، وهي تعليق علىٰ كتاب (**صحيح السيرة النبوية**)؛ لإبراهيم العلي رحمه الله.

والله أسأل أن يُعين علىٰ حسن العرض، وصحة التوجيه، ويُوفق لصناعة معالم البناء العملي للمسلم الحريص علىٰ التمسك بدينه، وللداعية الغيور علىٰ نصرة دينه؛ من خلال هدي النبي ﷺ وسيرته، والحمد لله وحده.

كتبه طالب عفو ربه ذي المغفرة:

طالب بن عمر بن حيدرة

مُقَدِّمَة

١ الحَمْـــدُ للهِ القَـــدير[1] البَـــارِي ثُـــمَّ صَـــلاتُهُ عَلَـــى المُختَـــارِ

٢ وَبَعْـــدُ هَـــاكَ سِـــيرَةَ الرَّسُـــولِ مَنْظُومَـــةً مُـــوجَزَةَ الفُصُـــولِ

هذه المنظومة سميت "المنظومة المختصرة في السيرة النبوية علىٰ صاحبها أفضل الصلاة والسلام"، وسماها ناظمها: "الأرجوزة الميئية في ذكر حال أشرف البرية"، كما في البيت الأخير منها.

وناظمها هو القاضي صدر الدين أبو الحسن علي بن علي الدمشقي الحنفي، المعروف بابن أبي العز، ولد في دمشق في ٢٢ من ذي الحجة سنة ٧٣١هـ، وتوفي بها في ذي القعدة سنة ٧٩٢هـ، ومن مشايخه: الحافظ ابن كثير، ومن أشهر مصنفاته: شرح العقيدة الطحاوية.

- وقد وصف الناظم منظومته بأنها موجزة الفصول، وقد اشتملت علىٰ بيان سيرة الرسول ﷺ؛ مقسمة حوادثها علىٰ السنين.

- **والسيرة في اللغة**: الطريقة، والمراد بها هنا: وصف حياة النبي ﷺ، وما مرّ به من أحداث.

*** وتبرز أهمية دراسة السيرة النبوية في جوانب، منها:**

١- غرس الاقتداء بالرسول ﷺ في هديه، وأخلاقه، ودعوته، وتعامله مع

---

(١) في نسخة: القديم، والقدير هو الاسم الثابت لله جلّ وعلا في الكتاب والسنة.

أهله، وأصحابه، وأعدائه.

٢- معرفة ما مر بالرسول ﷺ من حوادث تساعد علىٰ فهم القـرآن الكـريم، والسنة النبوية، واستنباط الأحكام الفقهية.



٣ مولِـــدُهُ في عاشِـــرِ الفَضِـــيلِ ربيـــعِ الأوَّلِ عـــامَ الفِيـــلِ

٤ لكنَّمـــا المشـــهُورُ ثَـــانِي عَشْـــرِهِ في يَـــوْمِ الاثْـــنَينِ طُلُـــوعَ فَجْـــرِهِ

٥ ووَافَـــقَ العشـــرينَ مـــن نَيْســـانَا وقَبلَـــهُ حَـــيْنُ أبيـــهِ حَانَـــا

٦ وبعـــدَ عَـــامَيْنِ غَـــدَا فَطِيمَـــا جـــاءتْ بـــه مُرْضِـــعُهُ سَـــلِيمَا

٧ حليمـــةُ لأُمِّـــهِ وعَـــادَتْ بِـــهِ لأَهْلِهَـــا كَمَـــا أَرادَتْ

٨ فبَعْـــدَ شَـــهْرينِ انْشِـــقاقُ بَطْنِـــهِ وقِيـــلَ بعـــدَ أَرْبـــعٍ مِـــن سِـــنِّهِ

٩ وبعـــدَ ســـتٍّ مـــعَ شـــهرٍ جَـــائِي وفـــاةُ أُمِّـــهِ عَلَـــى الأَبْـــواءِ

١٠ وجـــدُّهُ لـــلأبِ عبـــدُ المطَّلِـــبْ بعـــدَ ثمـــانٍ مـــاتَ مـــن غَيْـــرِ كَـــذِبْ

١١ ثُـــمَّ أبـــو طالـــبٍ العَـــمُّ كَفَـــلْ خِدْمَتَـــهُ.....

بدأ الناظم – رحمه الله تعالىٰ – بذكر مولد النبي ﷺ، وأنه كان في مطلع فجر يوم الاثنين العاشر من ربيع الأول عام الفيل، وهو قول الواقدي، وأصح الأقوال إسنادًا أنه ولِد في الثامن منه، والمشهور أنه في الثاني عشر منه، وهو قول إمام السيرة ابن إسحاق، الموافق العشرين من شهر نيسان (إبريل) سنة ٥٧١ بالميلادي؛ كما ذكره السهيلي، وكان مولده في دار أبي طالب بشعب بني هاشم بمكة.

* **ونسب النبي ﷺ**: هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مُناف بن قُصي بن كِلاب بن مُرَّة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فِهر بن مالك بن النَّضْر بن كِنانة بن خُزيمة بن مُدرِكة بن الياس بن مُضر بن نِزار بن معدّ بن عدنان.

وأمه هي آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زُهرة بن كلاب.

*** ثم ذكر الناظم حوادث حدثت في طفولة النبي ﷺ:**

١- وفاة أبيه عبد الله قبل ولادته علىٰ الصحيح، وقد ترك لـه خمسـة جمـال، وقطعة من الغنم، وجارية حبشية تكنىٰ أم أيمن، كانت هي حاضنة الرسول ﷺ.

٢- وبعد ولادته أرضعته أمه، ثم أرضعته ثويبة مولاة أبي لهب، ثم مرضـعته حليمة بنت أبي ذويب السعدية لمدة سنتين، ثم عادت تستأذن أمـه في اسـتمرار بقائه ببادية بني سعد؛ فأذنت أمه، وزوج حليمـة هـو الحـارث بـن عبـد العـزىٰ المكنىٰ بأبي كبشة، وله من الأولاد عبد الله وأنيسة وجذامة (الشيماء).

٣- ثم كانت حادثة شق صدر النبي ﷺ؛ إذ نزل ملكان من السـماء، فشـقوا صدر النبي ﷺ، وغسلا قلبه في طست من ذهب بماء زمزم، ثم أعادوه كما كان، وذلك وعمره ﷺ سنتين وشهرين، وقيل: أربع سنوات، وهو قـول الأكثـر مـن أهل السير.

٤- ثم ذهبت به أمه إلىٰ أخواله من بني عدي بن النجـار بالمدينـة، وتوفيـت بالأبواء، وعمره ست سنوات وشهر.

٥- ثم كفله جده عبد المطلب - بعد أن جاء به من عند أخواله - حتىٰ توفي، وعمر النبي ﷺ ثماني سنوات.

٦- وانتقل النبي ﷺ بعد موت جـده عبـد المطلـب إلـىٰ كفالـة عمــه أبـي طالب، وكان أبو طالب مقلاً؛ لذا عمل ﷺ منذ صـغره في رعـي الغـنم؛ كسـائر الأنبياء من قبله.

١٢ .... ثُـــمَّ إلى الشَّـــامِ رَحَـــلْ

١٣ وذاكَ بعـــدَ عَـــامِ اثْنَـــيْ عَشَـــرْ وكـــانَ مـــن أَمْـــرِ بَحِـــيرَا مَـــا اشْـــتَهَرْ

١٤ وَسَـــارَ نحـــوَ الشَّـــامِ أَشْـــرفُ الـــوَرَى في عَـــامِ خَمْسَـــةٍ وعشـــرينَ اذْكُـــرَا

١٥ لأُمِّنَـــــا خَدِيجَـــــةٍ مُتَّجِـــــرَا وَعَـــادَ فيـــهِ رَابِحًـــا مُسْتَبْشِـــرَا

١٦ فكـــانَ فِيـــهِ عَقْـــدُهُ عَلَيْهَـــا وبعـــــدَهُ إِفْضَـــــاؤُهُ إِلَيْهَـــــا

١٧ وَوُلْـــدُهُ مِنْهَـــا خَـــلا إِبْـــرَاهِيمْ فـــالأوّلُ القاسِـــمُ حَـــازَ التَّكْـــرِيمْ

١٨ وزينـــــبٌ رُقَيّـــــةٌ وفَاطِمَـــــةْ وأُمُّ كُلْثُـــــومٍ لَهُـــــنَّ خَاتِمَـــــهْ

١٩ والطَّـــاهِرُ الطَّيِّـــبُ عبـــدُ اللهِ وَقِيـــلَ كُـــلُّ اسْـــمٍ لِفَـــرْدٍ زَاهِـــي

٢٠ والكـــلُّ في حَياتِـــهِ ذَاقُـــوا الحِمَـــامْ وَبَعْـــدَهُ فاطمَـــةٌ بِنِصْـــفِ عَـــامْ

٢١ وبَعْـــدَ خمـــسٍ وثَلاثِـــينَ حَضَـــرْ بُنْيَـــانَ بيْـــتِ اللهِ لَمَّـــا أَنْ دَثَـــرْ

٢٢ وحكَّمُـــوهُ ورَضُـــوا بِمـــا حَكَـــمْ في وَضْـــعِ ذَاكَ الحجَـــرِ الأَسْـــوَدِ ثَـــمْ

*** ثم انتقل الناظم يذكر حوادث حدثت في شباب النبي ﷺ، ومنها:**

١- سفر النبي ﷺ إلىٰ الشام مع عمه في تجارته، وكـان عمـره عليـه الصـلاة والسلام اثنتي عشرة سنة، وفي طريقه إلىٰ الشام لقيه بحيرىٰ الراهب، وبشّر عمه بنبوة النبي ﷺ بعد ما رأىٰ علامات النبوة عليه.

٢- وحضر النبي ﷺ حلف المطيـبين، وعمره عشرون سنة، وفيه تعـاهد بنو هاشم وبنو زهرة وبنو أمية وبنو مخزوم في دار عبد الله بن جدعان علىٰ التناصر، والأخذ للمظلوم من الظالم، ورد الحقوق لأهلها.

٣- ثم سافر مرة أخرىٰ للشام متاجرًا بمال السيدة خديجة، وعمـره خمـس

وعشرون سنة، وقد بارك الله له في تجارته؛ فربح مـالاً كثيـرًا، وقيـل: سـار إلـىٰ جُرَش مرتين، قرب خميس مشيط حاليًا، وسنده أقوىٰ من الأول.

٤- وفي نفس العام تزوج ﷺ بسيدتنا خديجة، بعـد مـا رأت عظـيم أخلاقـه وأمانته، وقد أنجبت له رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا جميع أولاده: القـاسم، وعبد الله ولُقِـب بالطيـب والطاهر؛ لأنه ولِد في الإسلام؛ كما قال ابن عباس، ومعنـىٰ زاهـي: أي مشـرق، وقيل: كل لقب منها هو اسم لأحد أولاده الذكور، فيكون عـدد أولاده الـذكور علىٰ هذا القول أربعة، ومن الإناث: زينب، ورقيـة، وأم كلثـوم، وفاطمـة علـىٰ الترتيب، وقيل: أم كلثوم أصغرهن، وأما ولده إبراهيم فمن أمتـه ماريـة، ومـات كل أولاد الرسول ﷺ في حياته، عدا فاطمة التي ماتت بعده بستة أشهر.

٥- وحضر ﷺ بناء الكعبة وعمره خمس وثلاثون، وقـد اختصـمت قـريش من الذي يضع الحجر الأسود في مكانه، وحكّموا النبي ﷺ لما علموا من أمانته وصدقه، فقضىٰ أن يُوضع الحجر في ثوبٍ، وترفع كل قبيلة طرفًا منه، فلما بلغوا موضعه، وضعه النبي ﷺ بيده الشريفة في مكانه.

٦- وقد أكرم الله نبيه ﷺ فكان بعيدًا عن دنس الجاهلية، فكان لا يأكـل ممـا ذُبح علىٰ النصب، ولا يمس شيئًا من أصنام قريش، بل وكان يقف بعرفة حاجًـا علىٰ إرث أبيه إبراهيم عليه السلام؛ خلافًا لقريش التي كانت تقف بمزدلفة.

٧- وكان النبـي ﷺ حسـن الأخـلاق، كـريم الأعمـال؛ يكسـب المعـدوم، ويصل الرحم، ويحمل الكل، ويقري الضيف، ويعين علىٰ نوائـب الحـق، رواه البخاري.

٢٣ وبَعْـــدَ عَـــامٍ أَرْبعـــينَ أُرْسِـــلا ... في يَـــوْمِ الاثـــنينِ يَقِينًـــا فـــانْقُلا

٢٤ في رَمَضَـــــانَ أو ربيـــــعِ الأوَّلِ ... وسُـــــورةُ اقْـــــرَأْ أَوَّلُ المَنَـــــزَّلِ

٢٥ ثـــم الوُضُـــوءَ والصـــلاةَ علَّمَـــهْ ... جبريـــلُ وَهْـــيَ ركعتَـــانِ مُحكَمَـــةْ

٢٦ ثـــمَّ مَضَـــت عشْـــرُونَ يومًـــا كَامِلَـــةْ ... فرَمَـــتِ الجِـــنَّ نجـــومٌ هَائِلَـــةْ

٢٧ ثـــمّ دعـــا في أَرْبَـــعِ الأَعْـــوَامِ ... بـــالأَمْرِ جَهْـــرةً إلى الإِسْـــلامِ

٢٨ ورَابِـــعٌ مـــن النِّسَـــا واثْنَـــا عَشَـــرْ ... مـــن الرِّجـــالِ الصَّـــحْبِ كـــلٌّ قـــد هَجَـــرْ

٢٩ إلى بـــلادِ الحُـــبْشِ في خَـــامِسِ عَـــامْ ... وفيـــه عـــادوا ثـــم عَـــادُوا لا مَـــلامْ

٣٠ ثَلاثَـــةٌ هُـــمْ وثَمـــانُونَ رَجُـــلْ ... وَمَعْهُـــمُ جَمَاعَـــةٌ حتّـــى كَمُـــلْ

٣١ وَهُـــنَّ عَشْـــرٌ وثَمَـــانٍ ثُـــمَّ قَـــدْ ... أَسْـــلَمَ في السَّـــادِسِ حَمْـــزةُ الأَسَـــدْ

*** ثم أشار الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ لبداية رسالة النبي ﷺ ودعوته المكية:**

١- فقبل تمام الأربعين كان النبي ﷺ يسمع سلام الحجر عليه بالنبوة، ويرىٰ الرؤيا الصادقة، ثم حُبب إليه التعبد في الخلاء، فكان يتعبد في غار حراء.

٢- ثم بُعث النبي ﷺ، وعمره أربعون سنة، في يوم الاثنين من شهر رمضان علىٰ المشهور، وهو اختيار ابن هشام وابن كثير، وقيل: من شهر ربيع الأول، في الثامن منه، وعزاه ابن القيم للأكثر، وقالوا: إنما نزل في رمضان إلىٰ بيت العزة بالسماء الدنيا، ثم ابتدأ نزول أول آية منه في ربيع الأول.

وكان أول ما أُنزل عليه الآيات الخمس الأول من سورة اقرأ: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ۝٣ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلْإِنسَـٰنَ مَا لَمْ

يَعۡلَمۡ ۝٥ ﴾ [العلق:١-٥]، ثم فتر الوحي، حتىٰ جاء الأمر بالتبليغ في أول سورة المدثر، قال تعالىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ ۝١ قُمۡ فَأَنذِرۡ ۝٢ وَرَبَّكَ فَكَبِّرۡ ۝٣ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرۡ ۝٤ وَٱلرُّجۡزَ فَٱهۡجُرۡ ۝٥ وَلَا تَمۡنُن تَسۡتَكۡثِرُ ۝٦ وَلِرَبِّكَ فَٱصۡبِرۡ ۝٧ ﴾ [المدثر:١-٧].

٣- ودعا النبي ﷺ في مكة ثلاث عشرة سنة، بدأت بنبوته، ثم دعوته لعشيرته الأقربين، ثم لقريش، ثم للعرب، ثم لجميع العالمين من الجن والإنس، وقد انقسمت دعوته في مكة إلىٰ قسمين:

أ- **الدعوة السرية**: واستمرت ثلاث سنوات، وقال البلاذري: أربع سنوات، وكان يأمر أصحابه رضي الله عنهم فيها بالوضوء وصلاة ركعتين عند طلوع الشمس، وركعتين عند غروبها مستقبل الكعبة وبيت المقدس، وكان يتنزل عليه القرآن، وكُثر رمي الجنّ (الذين يسترقون السمع) بالشهب، بعد عشرين يومًا من مبعثه؛ كما ذكره ابن الجوزي، فبحث نفرٌ من الجن عن السبب، فوجدوا الرسول ﷺ يقرأ القرآن في صلاة الفجر مع أصحابه، فاستمعوا للقرآن، ثم آمنوا به.

- وكان من أوائل من أسلم خديجة، وعلي، وزيد بن حارثة، وبنات النبي ﷺ، وأبو بكر الصديق.

ب- **الدعوة الجهرية**: وببداية السنة الرابعة جهر النبي ﷺ بالدعوة إلىٰ الإسلام، لما نزلت عليه: ﴿ وَأَنذِرۡ عَشِيرَتَكَ ٱلۡأَقۡرَبِينَ ﴾ [الشعراء:٢١٤]، فصعد الصفا، ودعا قريشًا للإسلام، فأعلنت قريش عداوتها للإسلام، واشتد إيذاؤها للنبي

ﷺ ولأصحـابه.

٤- وفي السنة الخامسة اتخذ النبي ﷺ دار الأرقم بن أبي الأرقم علىٰ الصفا مقرًا لدعوته.

٥- ثم لما اشتد أذىٰ قريش، أذن النبي ﷺ للمستضعفين بالهجـرة الأولـىٰ إلىٰ الحبشـة، وذلك في رجب من السنة الخامسة من البعثة، وكـانوا اثنـي عشـر رجل، وأربع نسوة، ثم لما أُشيع أن قريشًا أسلمت، رجعـوا إلـىٰ مكـة في نفـس العام، فوجدوا الأمر خلاف ذلك، فهـاجروا الهجـرة الثانيـة للحبشـة، وانضـم إليهم جمعٌ من المسـلمين المستضـعفين، حتـىٰ بلغـوا ثلاثـة وثمـانين رجـلاً، وثمانية عشرة امرأة.

٦- ومع شدة إيذاء المشـركين للرسـول ﷺ وصـحابته، نصـر الله الإسـلام بإسلام أسد الله وأسد رسوله ﷺ حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه، وذلك في أواخر السنة السادسة من البعثة، ثم أسلم بعد حمزة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فقوي أمر الإسلام في مكة.



٣٢ وَبَعْـدَ تِسْـعٍ مِـنْ سِـنِي رِسَـالَتِهْ مَـاتَ أَبُـو طَالِـبَ ذُو كَفَالَتِـهْ

٣٣ وبعـدَهُ خَدِيجَـةٌ تُوُفِّيَـتْ مِـنْ بعـدِ أَيَّـامٍ ثلاثـةٍ مَضَـتْ

٣٤ وبعـدَ خَمسـينَ وربْـعٍ أَسْـلَمَا جِـنُّ نَصِـيْبِيْنَ وعَـادُوا فَاعْلَمَـا

٣٥ ثـمَّ عَلَـى سَـوْدَةَ أَمْضَـى عَقْـدَهُ فِي رَمَضَـانَ ثُـمَّ كَـانَ بَعْـدَهُ

٣٦ عَقْـدُ ابنـةِ الصّـدِّيقِ فِي شَـوَّالِ وبعْـدَ خَمْسِـينَ وَعَـامٍ تَـالِ

٣٧ أُسْـرِيْ بِـهِ والصَّـلواتُ فُرِضَـتْ خمسًـا بخمسـينَ كَمَـا قَـدْ حُفِظَـتْ

٣٨ والبَيْعَـةُ الأُولَـى مَـعَ اثْـنَي عَشَـرَا مِـنْ أَهْـلِ طَيْبَـةٍ كَمـا قَـدْ ذُكِـرَا

٣٩ وَبَعْـدَ ثِنْتَـيْنِ وَخَمْسِـينَ أَتَـى سـبعونَ فِي المَوْسِـمِ هَـذَا ثَبَتَـا

٤٠ مِـنْ طَيْبَـةٍ فَبَـايَعُوا ثُـمَّ هَجَـرْ مكـةَ يـوْمَ اثْنَـيْنِ مِـنْ شَـهْرِ صَـفَرْ

٤١ فَجَـاءَ طَيْبَـةَ الرِّضَـا يَقِينَـا إِذْ كَمَّـلَ الـثَّلاثَ والخَمْسِـينَا

٤٢ فِي يَـوْمِ الاثْنَـيْنِ ودامَ فِيهَـا عَشْـرَ سِـنِينَ كُمَّـلاً نَحْكِيهَـا

*** ذكر الناظم في هذه الأبيات جملةً من الحوادث التي حدثت ما بين الهجرة إلى الحبشة والهجرة إلى المدينة:**

١- فقد اشتد أذىٰ قريش للنبي ﷺ حتىٰ قاطعوه، وحاصروه وأصحابه في شعب أبي طالب، سنتين أو ثلاث سنوات أكلوا فيها ورق الشجر من الجوع.

٢- وبعد خروج النبي ﷺ وأصحابه ومن ناصره من قومه من الشعب في محرم من السنة العاشرة -بعد مضي تسع سنوات من البعثة- توفي عم النبي ﷺ أبو طالب الذي كان حمىٰ الرسول ﷺ، وبعد وفاته بثلاثة أيام - كما ذكر

البيهقي - توفيت زوج النبي ﷺ خديجة التي كانت تهون عليه همومه؛ فحزن النبي ﷺ حزنًا عظيمًا، وسُمي هذا العام عام الحزن.

٣- ثم خرج النبي ﷺ في شوال من السنة العاشرة -ومعه مولاه زيد بن حارثة- إلىٰ الطائف داعيًا لهم، فلم يقبلوا دعوته، بل طردوه وآذوه، فرجع إلىٰ مكة حزينًا، بعد أن فقد ناصره بمكة، ولم يجد من ينصره بالطائف، ومع صبر النبي ﷺ العظيم علىٰ تبليغ هذا الدين، امتن الله عليه بالعديد من المبشرات:

أ- إسلام طائفة من الجن من جن نصيبين - وهي بلدة بين تركيا وسوريا حاليًا -، بعد خمسين عام من مولده، وربع العام؛ أي ثلاثة أشهر؛ كما ذكر العراقي في ألفيته، فوجد النبي ﷺ أنصارًا جددًا يقبلون هذا الدين من عالم الجن.

ب- زواج النبي ﷺ من أم المؤمنين سودة بنت زمعة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا في رمضان من السنة العاشرة، ثم عقد النبي ﷺ علىٰ أم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا في شوال من نفس السنة، فكانت ثالثة زوجاته.

ج- وبعد عشرين يومًا من شهر ذي القعدة من السنة الحادية عشرة، وقيل: في السنة الثالثة عشرة، أُسري بالرسول ﷺ إلىٰ بيت المقدس، وصلىٰ إمامًا بالأنبياء، ثم عُرج به إلىٰ السماء، وفُرضت عليه خمسين صلاة في اليوم والليلة، ثم خُففت إلىٰ خمسٍ في العمل، ولها أجر خمسين صلاة.

د- وقد استمر النبي ﷺ في عرض دعوته علىٰ القبائل في مواسم العمرة

والحج، حتىٰ التقىٰ ﷺ ببعض أهل المدينة، وكان عددهم اثني عشر رجلاً، من الأوس عشرة، ومن الخزرج اثنان، وبايعهم بيعة العقبة الأولىٰ علىٰ الإسلام، في حج السنة الثانية عشرة من البعثة، ورجعوا إلىٰ المدينة، ومعهم مصعب بن عمير رضي الله عنه معلمًا وداعيًا، ثم عادوا في موسم حج السنة الثالثة عشرة، وهم سبعون رجلاً، وبايعوا الرسول ﷺ بيعة العقبة الثانية علىٰ نصرة الإسلام، والدفاع عن الرسول ﷺ، وكان في الثانية والخمسين من عمره.

هـ- ثم هاجر النبي ﷺ إلىٰ المدينة في يوم الاثنين السابع والعشرين من شهر صفر من السنة الرابعة عشرة من البعثة، وكان في صحبته أبو بكر الصديق، وسار الرسول ﷺ في طريق هجرته مستخفيًا من قريش، والله يحرسه ويحميه، حتىٰ وصل إلىٰ المدينة في يوم الاثنين من شهر ربيع الأول، وعمره ثلاث وخمسون، ومكث فيها عشر سنين، إلىٰ أن توفي، وعمره ثلاث وستون سنة.



٤٣ أَكْمَـلَ في الأُولَـى صَـلاةَ الحضَـرِ مِـنْ بَعْـدِ مَـا جمَّـعَ فَاسْـمَعْ خَبَـرِي

٤٤ ثُـمَّ بَنَـى المسـجِدَ في قُبَـاءِ وَمسـجِدَ المدِينَـةِ الغَـرَّاءِ

٤٥ ثُـمَّ بَنَـى مِـنْ حَوْلِـه مَسَـاكِنَهْ ثُـمَّ أَتَـى مِـنْ بعـدُ في هَـذِيْ السَّـنَةْ

٤٦ أقـلُّ مِـنْ نِصـفِ الَّـذِينَ سَـافَرُوا إلى بـلادِ الحُـبْشِ حِـينَ هَـاجَرُوا

٤٧ وفيـهِ آخَـى أَشْـرَفُ الأَخْيَـارِ بَـيْنَ المهَـاجِرِينَ والأَنْصَـارِ

٤٨ ثُـمَّ بَنَـى بابنَـةِ خَيْـرِ صَـحْبِهِ وَشَـرَعَ الأَذَانَ فَاقْتَـدِي بِـهِ

*** ذكر الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ في هذه الأبيات أحداث السنة الأولى للهجرة:**

١- إكمال صلاة الحضر في الظهر والعصر والعشاء أربع ركعات، وبقيت في حال السفر علىٰ ما كانت ركعتين.

٢- وفيها أقام النبي ﷺ صلاة الجمعة في مسجده، وكان قبل قد جمّع في ديار عوف بن سالم أول وصوله للمدينة.

٣- ثم سعىٰ النبي ﷺ لتأسيس دولة الإسلام الأولىٰ، وبدأ ببناء المسجد في قباء، وفي مدينته، وبنىٰ حوله غرف نسائه؛ سودة وعائشة، ثم بقيتهنّ رضي الله عنهن أجمعين.

٤- وقدم في هذه السنة بعض الذين هاجروا إلىٰ الحبشة، بعد ما علموا بهجرة الرسول ﷺ وأصحابه إلىٰ المدينة.

٥- ثم سعىٰ النبي ﷺ في تمكين دولة الإسلام بعقد المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار، وآخىٰ بين خمسة وأربعين مهاجريًا، ومثلهم من الأنصار، رضي الله عنهم أجمعين.

وذكر البلاذري المؤاخاة بين المؤمنين بمكة، وضعف ذلك ابن القيم وابن كثير؛ لعدم الحاجة إليها مع وحدة القبيلة والدار.

٦- ثم دخل النبي ﷺ علىٰ عائشة بنت أبي بكر الصديق، وعمرها تسع سنوات، وكان قد عقد قبلُ، وقيل: بنىٰ عليها في السنة الثانية.

٧- وشُرع الأذان للصلوات في هذه السنة، بعد رؤيا رآها أحد الصحابة، وكانوا قبل يجتمعوا للصلاة بدون أذان ولا نداء.



٤٩ وَغَـــزْوَةُ الأَبْـــوَاءِ بَعْـــدُ في صَـــفَرْ هَـــذَا وفي الثَّانيـــةِ الغَـــزْوُ اشْـــتَهَرْ

٥٠ إلى بُـــوَاطَ ثُـــمَّ بَـــدْرٍ ووَجَـــبْ تَحَـــوُّلُ القِبْلَـــةِ في نِصْـــفِ رَجَـــبْ

٥١ مِـــنْ بَعْـــدِ ذِي العُشَـــيْرِ يَـــا إِخْـــوَانِي وَفَـــرْضُ شَـــهْرِ الصَّـــوْمِ في شَـــعْبَانِ

٥٢ والْغَـــزْوَةُ الكُبْـــرَى الَّتِـــي بِبَـــدْرِ في الصَّـــوْمِ في سَـــابِعِ عَشْـــرِ الشَّـــهْرِ

٥٣ ووَجَبَـــتْ فِيـــهِ زَكَـــاةُ الفِطْـــرِ مِـــنْ بَعْـــدِ بَـــدْرٍ بِلَيَـــالٍ عَشْـــرِ

٥٤ وفي زكَـــاةِ المَـــالِ خُلْـــفٌ فَـــادْرِ وماتَـــتِ ابْنَـــةُ الـــنَّبِيِّ البَـــرِّ

٥٥ رُقَيَّـــةُ قبـــلَ رُجُـــوعِ السَّـــفْرِ زوجَـــةُ عثمَـــانَ، وعُـــرْسُ الطُّهـــرِ

٥٦ فاطمَـــةٍ عَلَـــى عَلِـــيٍّ القَـــدْرِ وأَسْـــلَمَ العَبَّـــاسُ بَعْـــدَ الأَسْـــرِ

٥٧ وَقَيْنُقَـــاعُ غَـــزْوُهُمْ في الإِثْـــرِ وبَعْـــدُ ضَـــحًى يـــومَ عيـــدِ النَّحْـــرِ

٥٨ وغَـــزْوَةُ السَّـــوِيقِ ....

*** ذكر الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ في هذه الأبيات أحداث السنة الثانية للهجرة:**

١- بدأ النبي ﷺ أول غزواته في هذه السنة، وقد شرع الله تعالىٰ فيها الجهاد لنشر الإسلام، وحماية المستضعفين في الأرض، وقد قاد النبي ﷺ واحدةً وعشرين غزوة؛ كما صح عن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وقال ابن إسحاق وابن سعد: سبعًا وعشرين، وأرسل ثمان وثلاثين سرية، قال زين العابدين علي بن الحسين رَحِمَهُ اللَّهُ: كنا نُعلَّم مغازي النبي ﷺ وسراياه؛ كما نعلَّم السورة من القرآن.

وكانت أول غزوة غزاها النبي ﷺ هي غزوة الأبواء، وتسمىٰ أيضًا غزوة ودّان، وكانت في صفر من السنة الثانية، ولم يحدث فيها قتال، بل تمت موادعة قبيلة بني ضمرة.

٢- ثم في ربيعٍ الثاني كانت غـزوة بُـوَاط؛ لاعـتراض قافلـة تجاريـة قرشـية، تهديدًا لاقتصاد قريش، واستردادًا لبعض أمـوال المهـاجرين، ثـم كانـت غـزوة العشيرة في جمادىٰ الأولىٰ، ووادع فيها النبي ﷺ قبيلة بني مُدْلِج، ولـم يقع فيهـا قتال، لكن نهب كرز بن جابر بعض إبل المسلمين، فطارده النبي ﷺ إلىٰ نواحي بدر، وكانت غزوة بدر الأولىٰ في جمادىٰ الآخرة.

٣- ثم أمـر الله تعـالىٰ بتحويـل القبلـة؛ حيـث كـان المسـلمون في المدينـة يستقبلون في صلاتهم بيت المقدس، وظلوا علىٰ ذلك ستة عشر شهرًا، ثم أمرهم الله تعالىٰ في منتصف شـهر رجـب مـن السـنة الثانيـة - كمـا قـال الجمهـور - باستقبال الكعبة المشرفة؛ قبلة إبراهيم وإسماعيل عليهما الصلاة والسلام.

٤- ثم نسخ الله تعالىٰ وجوب صوم عاشوراء، وفرض علىٰ المسلمين صـوم رمضان، في شعبان من هذه السنة؛ وصام النبي ﷺ تسعة أشهر من رمضان.

٥- وفي السابع عشر من أول رمضان صامه المسلمون (١٧/ ٩/ ٢هـ)، وقعـت غزوة بدر الكبرىٰ - غزوة الفرقان التي ذكرها الله في سورة الأنفال -، إثر طلـب المسلمين قافلة أبي سفيان، وقد التقىٰ تسعة عشر وثلاثمائة من المسلمين بألفٍ مـن مشـركي قـريش، وأيّـد الله تعـالىٰ المسـلمين بالملائكـة، ونصـرهم علـىٰ عدوهم.

٦- ثم فرضت زكاة الفطـر طُهـرة للصـائمين مـن اللغـو والرفـث، وطُعمـة للمساكين في السابع والعشرين من شهر رمضان؛ ليشترك المسلمون في طعامهم

فرحًا بعيد الفطر، وخرج النبي ﷺ إلىٰ المصلىٰ، وصلىٰ مع الصحابة رضي الله عنهم أول صلاة للعيد.

٧- واختلف في وقت فرض زكاة المال، فقيل: فرضت مع زكاة الفطر، والصواب أنها فرضت مجملة في العهد المكي، ثم فُصلت أحكامها في السنة الثانية.

٨- ولما رجع النبي ﷺ من غزوة بدر، أُخبر بوفاة ابنته رقية رضي الله عنها -زوج عثمان بن عفان رضي الله عنه -، وكانت هكذا حياة النبي ﷺ بين الأمل في عزة الإسلام، والألم بمصائب الدنيا.

٩- وزوّج النبي ﷺ ابنته فاطمة رضي الله عنها بابن عمها علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ولم يكن لعلي رضي الله عنه مال، فأمهرها درعه التي كان يقاتل بها.

١٠- واستشهد من المسلمين يوم بدر أربعة عشر رجلاً، وقُتل من المشركين سبعين، وأُسر منهم سبعين، وكان من بين الأسرىٰ عم النبي ﷺ العباس رضي الله عنه، وأسلم في الأسر، وعند أحمد في مسنده قوله: "إني كنتُ مسلمًا قبل ذلك، وإنما استكرهوني"، لكن النبي ﷺ أخذ منه الفدية كغيره من أسرىٰ بدر.

١١- وبعد غزوة بدر ظهر النفاق، وحسد اليهود، وانطلق النبي ﷺ ضحىٰ يوم عيد الأضحىٰ - وقيل: في منتصف شوال - لغزو يهود بني قينقاع، بعد أن آذوا مسلِمةً دخلت سوقهم، وقتلوا المسلم الذي دافع عنها، فحاصرهم النبي ﷺ خمس عشرة ليلة، ثم أجلاهم من المدينة؛ لنقضهم عهد التعايش السلمي مع المسلمين، وإخلالهم بالأمن داخل المدينة.

١٤- وفي آخر هذه السنة هجم أبو سفيان بمائتي فارس علىٰ أطراف المدينـة، وقتلوا رجلين، ثم فروا إلىٰ مكة، ولحقهم المسلمون، وعـادوا بالسـويق الـذي ألقاه المشركون تخففًا من أحمالهم؛ فسميت بغزوة السويق.



٥٩ ..... ثُـمَّ قَرْقَـرَهْ وَالغَـزوُ في الثَّالثَـةِ المشْـتَهِرَهْ

٦٠ في غَطَفَـانَ وبَـنـي سُـلَيْمِ وأمُّ كُلْثُـومَ ابنـةُ الكَـرِيمِ

٦١ زوَّجَ عثمـانَ بهـا وخَصَّـهْ ثُـمَّ تَـزَوَّجَ الـنَّبيُّ حَفْصَـةْ

٦٢ وَزَيْنَبًـا ثُـمَّ غَـزَا إلى أُحُـد في شَـهْرِ شـوَّالٍ وَحَمْـراءِ الأَسَـدْ

٦٣ والخَمْـرُ حُرِّمَـتْ يقينًـا فاسْـمَعَنْ هـذا وفيهـا وُلِـدَ السِّـبْطُ الحَسَـنْ

*** ثم ذكر الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ أحداث السنة الثالثة للهجرة:**

١- ففي محرم من السنة الثالثة غزا النبي ﷺ غطفـان، لمـا تجمعـوا لقتالـه، وكانت غزوة ذي أَمَر، لكنهم فروا من أمامه، ولم يحدث قتـال، وفيهـا حـدثت قصة الرجل الذي حمل السيف فوق النبي ﷺ، وقال: من يمنعك منـي؟، فقـال نبينا ﷺ: "الله"، فسقط السيف من يده، ثم كانت غزوة قَرقَرة الكُدْر، ولقي فيها النبي ﷺ بني سليم الذين تجمعوا دفاعًا عن تجارة قريش، لكنهم فـروا، وغـنم النبي ﷺ منهم خمسمائة بعير.

٢- ثم زوّج النبي ﷺ ابنته أم كلثوم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ فلقب بذي النورين؛ لأنه لم يتزوج أحد ابنتي نبي إلا عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

٣- ثم تزوج النبي ﷺ حفصة بنت عمـر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، بعـد أن تـوفي زوجهـا، ثـم تزوج النبي ﷺ في رمضان زينـب بنـت خزيمـة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، التـي كانـت تلقـب بـأم المساكين.

٤- ثم أراد المشركون الثأر لقتالهم ببدر، وتأمين طريق قوافلهم إلىٰ الشـام،

فخرجوا في ثلاثة آلاف، في شهر شوال من هذه السـنة، (١٥/ ١٠/ ٣هـ)، وكانـت غـزوة أحد - التي جاء ذكر أحداثها في سورة آل عمران - وكان عدد المسلمين فيها سبعمائة، بعد أن رجع ابن أبي سلول رأس المنافقين بثلـث الجـيش، وقـد استشهد في هذه الغزوة سبعين من خيار الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

٥- ثم أُخبر النبي ﷺ بأن قريش اجتمعت بحمراء الأسد؛ لكـي تكـر علـىٰ المسلمين وهم في جراحهم، فتقضي عليهم، فأمر النبي ﷺ صـحابته الكـرام أن يسيروا للقاء المشركين في حمراء الأسد، ولم يتأخر المسلمون عـن إجابـة أمـر النبي ﷺ، وبقي في حمراء الأسد ثلاثة أيام، لكن المشركين فروا.

٦- وحرمت الخمر في هذه السنة، وقيل: في ربيع الأول من السنة الرابعة.

٧- وفيها كذلك وُلد لعلي بن أبي طالب من فاطمة بنت النبـي ﷺ الحسـن بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، سيد شباب أهل الجنة، في نصف شهر رمضان، وقيل: في شـعبان من السنة الرابعة.



٦٤ وكـــانَ في الرَّابِعـــةِ الغـــزوُ إلى ... بـــني النَّضِـــيرِ في رَبِيـــعٍ أوَّلا

٦٥ وبَعـــدُ مـــوتُ زينـــبَ المقدَّمـــةْ[٢] ... وبَعـــدَهُ نِكـــاحُ أمِّ سَـــلَمَةْ

٦٦ وبنـــتِ جَحْـــشٍ ثـــم بَـــدرُ الموعِـــدِ ... وبَعـــدَها الأَحْـــزابُ فاسْـــمَعْ واعْـــدُدِ

٦٧ ثـــمَّ بَنِـــي قُرَيْظَـــةٍ وفِيهِمَـــا ... خُلْـــفٌ وفي ذاتِ الرِّقـــاعِ عُلِّمَـــا

٦٨ كيـفَ صلاةُ الخـوْفِ والقَصْـرُ نُمِـي ... وآيـــةُ الحِجَـــابِ والتَّـــيَمُّمِ

٦٩ قِيـــلَ، ورَجْمُـــهُ اليَهُـــودِيَّيْنِ ... ومَوْلِـــدُ السِّـــبْطِ الرِّضَـــا الحُسَـــيْنِ

*** ذكر الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ في هذه الأبيات أحداث السنة الرابعة للهجرة:**

١- ففي شهر صفر كانت حادثة بئر الرجيع، وفيها غدرت بنو لحيان بعشرة من القراء، وقتلوهم، ثم غدر بنو سليم بسبعين من القراء؛ أرسلهم النبي ﷺ لدعوة أهل نجد للإسلام، فقنت النبي ﷺ يدعو عليهم شهرًا، وسميت هذه الحادثة بحادثة بئر معونة.

٢- وفي شهر ربيعٍ الأول من هذه السنة غزا النبي ﷺ يهود بني النضير، وهذا قول ابن إسحاق، وقال عروة بن الزبير والزهري: كانت قبل أحد، وسبب ذلك أنهم نقضوا العهد، وحاولوا قتل النبي ﷺ، فحاصرهم ست الليالي، ثم أجلاهم من المدينة، وقسَّم أرضهم علىٰ فقراء المهاجرين، وأنزل الله فيهم سورة الحشر.

٣- وفي هذه السنة في شهر ربيع الأول أيضًا، ماتت زينب بنت خزيمة زوج النبي ﷺ.

---

(٢) أي التي سبق ذكرها.

٤- وفيها كذلك تزوج النبي ﷺ من أم سلمة رضي الله عنها بعد موت زوجها، وكفل أيتامها، وكانت آخر من مات من أمهات المؤمنين سنة إحدىٰ وستين.

٥- ثم تزوج النبي ﷺ من زينب بنت جحش في ذي القعدة، بأمر من الله؛ ليبطل عادة التبني، بعد أن طلقها مولاه زيد بن حارثة؛ وفي حادثة زواجها نزل فرض الحجاب، وقد أولم النبي ﷺ عليها بشاة، وكانت أول نسائه لحوقًا به.

٦- ثم كانت غزوة بدر الموعد (بدر الآخرة) في ذي القعدة، وسميت بذلك؛ لأن مشركي قريش أرادوا أن يثأروا لقتلاهم في نفس الموقع الأول، وانتظر النبي ﷺ ثمانية أيام في بدر، لكن قريش قررت الانسحاب.

٧- وبتحريض يهود بني النضير كانت غزوة الخندق - التي ذكر الله أحداثها في سورة الأحزاب -، وهذا قول الزهري ومالك، وقال الجمهور: كانت غزوة الخندق في شوال من السنة الخامسة، وكان عدد المسلمين في هذه الغزوة ثلاثة آلاف، بينما حاصر عشرة آلاف من المشركين المدينة، وغدر يهود بني قريظة، وأحاطوا بالمدينة كذلك، واشتد الحصار، واستمر أربعًا وعشرين ليلة، ثم أرسل الله ريحًا، ففرقت جموع المشركين.

٨- ثم في شوال كانت غزوة بني قريظة؛ بسبب نقضهم العهد، وعلىٰ الأصح كانت في آخر ذي القعدة من السنة الخامسة، وحاصرهم النبي ﷺ خمسًا وعشرين ليلة حتىٰ استسلموا، وأمر بقتل مقاتلتهم من الرجال، وقد استشهد بعد هذه الغزوة سعد بن معاذ رضي الله عنه.

٩- ثم غزا النبي ﷺ غزوة ذات الرقاع إلىٰ نجد لقتال غطفان، وتقطعت خفاف الصحابة رضي الله عنهم، فلفوا الخرق علىٰ أرجلهم؛ فسميت ذات الرقاع، ولم يقع فيها قتال، وقد اختار الناظم قول أبي معشر في أنها وقعت بعد الخندق وبني قريظة، وذهب ابن إسحاق إلىٰ أنها وقعت بعد النضير وقبل الخندق، واختار البخاري وهو الأصح أنها وقعت بعد خيبر سنة سبع.

١٠- وفي غزوة ذات الرقاع نزل حكم صلاة الخوف، واختار ابن القيم أنها شُرِعت في عُسْفان، قبل ذات الرقاع، وشُرع فيها التيمم، وقيل: شرع بعد غزوة بني المصطلق.

١١- وذكر ابن الأثير أن قصر الصلاة الرباعية شُرِع في السنة الرابعة.

١٢- وفي هذه السنة أقام النبي ﷺ حد الرجم علىٰ اليهوديين الذين زنيا، بعد أن حاول اليهود إخفاء آية الرجم من التوراة؛ ففضحهم عبد الله بن سلام رضي الله عنه.

١٣- ثم ولد الحسين بن علي رضي الله عنهما، السبط الشهيد، سيد شباب أهل الجنة، قبل تمام السنة من مولد أخيه الحسن رضي الله عنه.



٧٠ وكـانَ في الخامِسـةِ اسْـمَعْ وَثِـقِ الإفـكُ في غَـزْوِ بَنِـي المصْـطَلِقِ

٧١ وَدُومَـةُ الجَنْـدَلِ قَبْـلُ وحَصَـلْ عَقْـدُ ابنـةِ الحـارثِ بَعْـدُ وَاتَّصَـلْ

٧٢ وَعَقْـدُ رَيْحَانـةَ فِـي ذِي الخَامِسَـةْ .....

*** ذكر الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ في هذه الأبيات أحداث السنة الخامسة للهجرة:**

١- فذكر أولاً غزوة بني المصطلق (المُرَيْسِيع)، وفيها أغار النبي ﷺ علىٰ بني المصطلق من قبيلة خزاعة، في شعبان من السنة الخامسة، بعد أن علم استعدادهم للهجوم علىٰ المدينة، وسباهم جميعًا.

٢- وقبل بلوغه ﷺ المدينة، نزلت السيدة عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا من هودجها، وذهبت لقضاء بعض شأنها، فلما عادت افتقدت عقدًا لها، فأخذت تبحث عنه، وجاء الرجال وحملوا هودجها، وعاد الجيش للمدينة، وبقيت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا في مكانها، حتىٰ جاء صفوان بن المعطل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وحملها علىٰ بعيره إلىٰ المدينة، فاستغل المنافقون هذه الحادثة، وحاكوا قصة الإفك، لكن الله برأ عرض أم المؤمنين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا في سورة النور بعد شهر من الإشاعات، وأقام النبي ﷺ حد القذف علىٰ من تكلم في عرض زوجه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

٣- وغزا النبي ﷺ غزوة دومة الجندل علىٰ حدود الشام والحجاز، في ربيع الأول من السنة الخامسة؛ للتأكيد علىٰ قوة المسلمين، ثم بعث النبي ﷺ السرايا في تلك البلاد؛ فلم يقاتلهم أحد.

٤- وعقد النبي ﷺ علىٰ جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار - شيخ بني

المصطلق -، فلما تزوجها، أطلـق الصـحابة أسـرىٰ بنـي المصـطلق، وقـالوا: أصهار النبي ﷺ.

٥- واصطفىٰ رسول الله ﷺ لنفسه بعد غزوة بني قريظة رَيْحَانة بنت عمـرو، وقيل: بنت زيد، بن خُنَافة القرظية، وتوفي عنهـا وهـي في ملكـه، وقيـل: أعتقهـا وتزوجها، والقول الأول رجحه ابن القيم وابن كثير.



٧٣ ..... ثُـمّ بَنـو لِحْيَـان بَـدْءَ السَّادِسَـةْ

٧٤ وبعـــدَهُ اسْتسْـــقَاؤُه وذُو قَـــرَدْ وَصُـدَّ عـن عُمْرَتِـهِ لَمَّـا قَصَـدْ

٧٥ وبَيْعَـــةُ الرَّضْـــوانِ أَوَّلْ وَبَنَـــى فِيهـــا بِرَيْحَانَـــةَ هَـــذا بُيِّنَـــا

٧٦ وفُـرِضَ الحـجُّ بِخُلْـفٍ فاسْـمَعَهْ .....

*** ثم ذكر الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ أحداث السنة السادسة للهجرة:**

١- ففي جمادىٰ الأول سنة ٦هـ خرج النبي ﷺ في مائتين من أصحابه؛ ليثأر من بني لحيان الذين قتلوا أصحابه بالرجيع، وأظهر أنه يريد الشام، ثم أسرع السير إلىٰ حيث كان مصاب أصحابه، فترحم عليهم ودعا لهم، وأرسل سراياه، فتفرقت بنو لحيان، وأقام يومين بأرضهم.

٢- وذكر ابن الأثير أن النبي ﷺ استسقىٰ في هذه السنة لما قحط الناس، فنزل المطر.

٣- ثم كانت غزوة ذي قَرَد، أو غزوة الغابة، وكانت مطاردة لفصيلة من بني فزارة استاقوا إبل النبي ﷺ، وقتلوا راعيها، وقد طاردهم سلمة بن الأكوع، حتىٰ أتىٰ بهم لرسول الله ﷺ.

٤- وفي ذي القعدة من السنة السادسة خرج النبي ﷺ للعمرة بعد رؤيا رآها، وتحاشىٰ لقاء المشركين، حتىٰ بلغ الحديبية، فلم يجد فيها ماء، فدعا بإناء، فتوضأ منه، ثم دعا، ثم صبه فيها، ففاض منها الماء.

٥- ثم توقفت ناقته القصواء عن المسير، فعزم علىٰ مصالحة قريش، وأرسل

عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وأشيع أن قريشًا قتلت عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فبايع النبي ﷺ أصحابه بيعة الرضوان تحت الشجرة علىٰ الموت والصبر وعدم الفرار، وكانوا ألفًا وأربعمائة، ثم لما بلغه أن عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لم يقتل صالح قريشًا علىٰ وقف القتال عشر سنين، وأن يعود إلىٰ المدينة علىٰ أن يعتمر السنة المقبلة.

٦- ودخل علىٰ ريحانة القرظية في هذه السنة، وسبق أن ابن القيم حقق أنه اتخذها أمّة.

٧- ثم فرض الحج في السنة السادسة، وقيل: في التاسعة، وهو ما رجحه ابن القيم.



٧٧ ..... وَكَـانَ فَـتْحُ خَيْـبرٍ فِي السَّـابِعَةْ

٧٨ وَحَظْـرُ لَحْـمِ الحُمُـرِ الأَهْلِيَّـةْ فِيهَـا ومُتْعَـةُ النِّسَـا الرَّدِيَّـةْ

٧٩ ثُـمَّ عَلَـى أُمِّ حَبِيبَـةٍ عَقَـدْ ومَهْرُهَـا عَنْـهُ النَّجَاشِـيُّ نَقَـدْ

٨٠ وسُـمَّ فِي شَـاةٍ بِهَـا هَدِيَّـةْ ثُـمّ اصْـطَفَى صَـفِيَّةً صَـفِيَّةْ

٨١ ثُـمَّ أَتَـتْ ومَـنْ بَقِـيْ مُهَـاجِرًا وعَقْـدُ ميمونَـةَ كَـانَ الآخِـرَا

٨٢ وَقَبْـلُ إِسْـلامُ أَبِـي هُرَيْـرَةْ وَبَعْـدُ عُمْـرَةُ القَضَـا الشَّـهِيرَةْ

٨٣ وَالرُّسْـلَ فِي المُحَـرَّمِ المُحَـرَّمِ أَرْسَـلَهُمْ إِلى المُلُـوكِ فَـاعْلَمِ

٨٤ وَأُهْـدِيتْ مَارِيَـةُ القِبْطِيَّـةْ فِيهِ.....

* **ذكر الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ في هذه الأبيات أحداث السنة السابعة للهجرة:**

١- عقد النبي ﷺ علىٰ أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وهي بالحبشة، بعد وفاة زوجها عبيد الله بن جحش رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وأمهرها النجاشي نيابة عن النبي ﷺ أربعمائة دينار.

٢- وكانت غزوة خيبر في المحرم من السنة السابعة، كما رجحه ابن حجر، وقد حاصرها النبي ﷺ، ثم فتح حصونها حصنًا حصنًا، وقسم أراضيهم بين المسلمين.

٣- ويوم خيبر نزل تحريم أكل لحم الحمر الأهلية، كما حُرم نكاح المتعة.

٤- وأرسلت له يهودية شاةً مسمومة، فأكل من ذراعها، ثم لفظها، لما أخبره الذراع أنه مسموم، وأثّر سمه في جسده عليه الصلاة والسلام.

٥- واصطفىٰ من السبي صفية بنت حيي بن أخطب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - ابنة زعيم اليهود، فأعتقها، وتزوجها.

٦- وقدم مهاجرو الحبشة -وفيهم الأشعريون- بعد فتح خيبر، يتقدمهم جعفر بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وقدمت معهم قبيلة دوس، وفيهم أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وقسَم لهم النبي ﷺ من الغنائم.

٧- ثم اعتمر النبي ﷺ عمرة القضاء في ذي القعدة، وبقي في مكة ثلاثة أيام، عقد فيها علىٰ ميمونة بنت الحارث الهلالية - آخر أزواجه -.

٨- وقبل ذلك في محرم من السنة السابعة - وبعد صلح الحديبية- أرسل الرسول ﷺ الرسل إلىٰ ملوك العالم، فأرسل إلىٰ النجاشي عمرو بن أمية الضمري، وإلىٰ قيصر الروم دِحْية الكلبي، وإلىٰ مقوقس مصر حاطب بن أبي بَلْتعة، وإلىٰ كسرىٰ عبد الله بن حُذافة السهمي، فأما ملك الحبشة فأسلم، وأما ملك فارس فقطّع كتاب الرسول ﷺ؛ فمزق الله ملكه، وأما ملك الروم ومصر فهادنا النبي ﷺ، وأرسلا عطاياهما، وكان مما أرسل ملك مصر مارية القبطية، فاتخذها النبي ﷺ ملك يمين، وتسرىٰ بها.



٨٥ .... وفِـي الثَّامِنَـةِ السَّـرِيَّةْ

٨٦ لِمُؤْتَـةٍ سَـارَتْ وَفِـي الصِّـيَام قَـدْ كَـانَ فَـتْحُ البلَـدِ الْحَـرَام

٨٧ وَبَعْـدُهُ قَـدْ أَوْرَدُوا مَـا كَـان فِـي يَـوْمِ حُنَـيْنٍ ثُـمَّ يَـوْمِ الطَّـائِفِ

٨٨ وَبَعْـدُ فِـي ذِي القَعْـدَةِ اعْتِمَـارُه مِـنَ الجِعِرَّانَـةِ واسْـتِقْرَارُه

٨٩ وبنتُـهُ زَيْنَـبُ مَاتَـتْ ثُمّـا مَوْلِـدُ إبـراهيمَ فِيهَـا حَتْمَـا

٩٠ ووَهَبَـتْ نَوْبَتَهَـا لِعَائِشَـةْ سَـوْدَةُ مَـا دَامَـتْ زَمَانًـا عَائِشَـةْ

٩١ وعُمِـلَ المِنْـبرُ غيْـرَ مُخْتَفِـي وَحَـجَّ عَتَّـابٌ بِأَهْـلِ الموْقِـفِ

*** ثم ذكر الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ أحداث السنة الثامنة للهجرة:**

١- فقد أرسل النبي ﷺ سرية مؤتة في ثلاثة آلاف مقاتل، بقيادة زيد بن حارثة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلىٰ أطراف الشام، في جمادىٰ الآخرة من السنة الثامنة؛ انتقامًا لقتل سفيره من قبل عظيم بصرىٰ، وفيها استشهد القواد الثلاثة، ورجع خالد بن الوليد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ببقية الجيش.

٢- ثم نقضت قريش صلح الحديبية، فسار النبي ﷺ في رمضان من هذه السنة، وفتح مكة في عشرة آلاف مقاتل، ولم يجدوا قتالاً إلا يسيرًا.

٣- وفي شوال بعد فتح مكة سار النبي ﷺ وأصحابه إلىٰ حنين؛ لقتال ثقيف، في اثني عشر ألف مقاتل، فقاتلهم النبي ﷺ، ففروا وتركوا غنائم كثيرة، ثم حاصر حصونهم في الطائف نصف شهرٍ، فكانت غزوة الطائف، ثم تركهم.

٤- ورجع النبي ﷺ إلىٰ مكة في ذي القعدة، وقسم الغنائم بالجعرانة، ثم اعتمر عمرته الثالثة منها.

٥- وفي هذه السنة كذلك ماتت زينب بنت النبي ﷺ.

٦- ولما كبرت سودة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وضعفت، وهبت ليلتها لعائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

٧- وأمرت امرأة من الأنصار غلامها النجار أن يصنع منبرًا للنبي ﷺ، فخطب عليه، وترك الجذع، فسمع له حنين من البكاء، وما سكت حتىٰ ضمّه النبي ﷺ.

٨- وفي ذي الحجة من هذه السنة وُلد للنبي ﷺ إبراهيم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من سريته مارية القبطية، وحج عَتَّاب بن أَسِيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أمير النبي ﷺ علىٰ مكة بالمسلمين، وهو دون العشرين سنة، قال ابن كثير: "فكان أول من حجّ بالناس من أمراء المسلمين"، وخالطهم المشركون في حجتهم هذه.



٩٢ ثُـمَّ تَبُـوكَ قَـدْ غَـزَا فِـي التَّاسِعَةْ وَهَـدَّ مَسْـجِدَ الضِّـرَارِ رَافِعَـهْ

٩٣ وَحَـجَّ بالنَّـاسِ أَبُـو بَكْـرٍ وثَـمْ تَـلا بَـرَاءَةً عَلِـيٌّ وَحَـتَمْ

٩٤ أَنْ لا يَحُـجَّ مُشْـرِكٌ بَعْـدُ وَلا يَطُـوفَ عَـارِذَا بِـأَمْرٍ فَعَـلا

٩٥ وجَـاءَتِ الوُفُـودُ فِيهَـا تَتْـرَى هَـذَا وَمِـنْ نِسَـاهِ آلَـى شَـهْرَا

٩٦ ثُـمَّ النَّجاشِـيَّ نَعَـى وَصَـلَّى عَلَيْـهِ مِـن طَيْبَـةَ نَـالَ الفَضْـلا

*** ثم ذكر رَحِمَهُ اللَّهُ أحداث السنة التاسعة للهجرة:**

١- غزا النبي ﷺ في رجب من السنة التاسعة غزوة تبوك (العسرة)؛ لقتال الروم؛ بعد أن بلغه تجهزهم للهجوم علىٰ المدينة، ولم يجد فيها قتالاً، بل صالحه أهلها، ودفعوا الجزية، وكان عدد المسلمين في هذه الغزوة ثلاثين ألفًا، ومكث ﷺ في تبوك عشرين يومًا، وفي ذهابه وإيابه ثلاثين يومًا، وقد جاءت كثير من أحداث هذه الغزوة في سورة التوبة، وهي آخر غزوة قادها النبي ﷺ.

٢- وقبل وصوله ﷺ المدينة نهاه الله تعالىٰ عن الصلاة في مسجد الضرار الذي بناه المنافقون، وأمره بهدمه، فهدمه عليه الصلاة والسلام.

٣- وفي ذي الحجة من هذه السنة أرسل النبي ﷺ أبا بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ ليحج بالناس، ثم أرسل عقبه عليًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فقرأ سورة براءة، ونادىٰ في الناس ألا يحج بعد هذا العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان.

٤- وفي هذه السنة جاءت الوفود من أنحاء الجزيرة، وكانت أكثر من ستين وفدًا؛ حتىٰ سمي هذا العام عام الوفود، فمنها من بايع علىٰ الإسلام، ومنها من بقي علىٰ دينه، وأقرَّ بالجزية.

٥- وقبل خروجه إلىٰ تبوك، حلف النبي ﷺ ألا يدخل علىٰ نسائه شهرًا كاملاً؛ زجرًا لهنّ عن الإكثار من طلب التوسعة في النفقة، ثم خيرهنّ بين متاع الدنيا أو يبقين معه علىٰ ذات القلة؛ فاخترن جميعهن البقاء معه، والصبر علىٰ شظف العيش.

٦- ومات في هذه السنة النجاشي (أصحمة)؛ فأخبر النبي ﷺ بموته، وصلىٰ وأصحابه عليه صلاة الغائب.



٩٧ وَمَاتَ إِبْرَاهِيمُ فِي العَامِ الأَخِيرْ وَالبَجَلِيْ أَسْلَمَ واسْمُهُ جَرِيرْ

٩٨ وَحَجَّ حَجَّةَ الوَدَاعِ قَارِنَا ووَقَفَ الجُمْعَةَ فِيهَا آمِنَا

٩٩ وَأُنْزِلَتْ فِي اليَوْمِ بُشْرَى لَكُمُ اليومَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمُ

١٠٠ وَمَوْتُ رَيْحَانَةَ بَعْدَ عَوْدِهِ وَالتِّسْعُ عِشْنَ مُدَّةٌ مِنْ بَعْدِهِ

١٠١ وَيَوْمَ الاثْنَيْنِ قَضَى يَقِينَا إِذْ أَكْمَلَ الثَّلاثَ والسِّتِينَا

١٠٢ والدَّفْنُ فِي بَيْتِ ابْنَةِ الصِّدِّيقِ فِي مَوْضِعِ الوَفَاةِ عَنْ تَحْقِيقِ

١٠٣ وَمُدَّةُ التَّمْرِيضِ خُمْسَا شَهْرِ وَقِيلَ بَلْ ثُلْثٌ وَخُمْسٌ فَادْرِي

١٠٤ وَتَمَّتِ الأُرْجُوزَةُ المِيئِيَّةْ فِي ذِكْرِ حَالِ أَشْرَفِ البَرِيَّةْ

١٠٥ صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ رَبِّي وَعَلَى أَصْحَابِهِ وَآلِهِ ومَنْ تَلا

*** ثم ذكر الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ أحداث السنة العاشرة والحادية عشرة للهجرة:**

١- ففي آخر شوال من السنة العاشرة، مات إبراهيم بن النبي ﷺ، وصادف ذلك كسوف الشمس، فبيّن النبي ﷺ أن الشمس لا تكسف لموت أحدٍ ولا لحياته، ولكنها آية من آيات الله تعالىٰ؛ يخوّف بها عباده.

٢- ووفد في هذه السنة جرير بن عبد الله البجلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فبعثه النبي ﷺ إلىٰ ذي الخلصة باليمن ليهدمها؛ فهدمها، وفرح النبي ﷺ بذلك.

٣- ثم في خمس وعشرين من ذي القعدة خرج النبي ﷺ حاجًا حجته الوحيدة، والتي عُرفت بحجة الوداع، ومعه أكثر من مائة ألف من أصحابه، وأحرم النبي ﷺ من ذي الحليفة قارنًا؛ فقرن بين حجته وعمرته في نسك واحد.

٤- وصادف يوم عرفة يوم الجمعة، وبعد أن فرغ من خطبته ﷺ بعرفة نزل قول الله تعالىٰ: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ [المائدة:٣]، فكانت بشرىٰ للمسلمين بإكمال الدين وتمام النعمة.

٥- وبعد عوده ﷺ من حجته ماتت ريحانة القرضية رضي الله عنها، وبقي من نسائه تسعٌ عشن بعد موته، وذلك بعد موت خديجة وزينب بنت خزيمة في حياته، رضي الله عنهن أجمعين.

٦- وبدأ مرض الموت بالنبي ﷺ، فاختار أن ينتقل ليُمرض في بيت عائشة رضي الله عنها، واستمر عليه وجع المرض ثلاثة عشر يومًا في قول الأكثر، وصح الإسناد بأنها عشرة أيام، وقيل: ثمانية أيام، وفي نسخة: ثـلْثٌ وخُمْسٌ، وثلث الشهر عشرة، وخُمسه ستة؛ أي ستة عشر يومًا.

٧- وفي ضحىٰ يوم الاثنين الثاني عشر من ربيع الأول في السنة الحادية عشرة توفي النبي ﷺ، ولقي ربه بعد أن بلغ الرسالة، وأدىٰ الأمانة، وعمره ثلاث وستون سنة.

٧- ودُفن ﷺ ليلة الأربعاء في موضع موته، بحجرة عائشة رضي الله عنها؛ لأن الأنبياء يدفنون حيث يموتون.

- ثم ختم الناظم رحمه الله بذكر اسم هذه الأرجوزة، وقد سماها " الأُرجُوزَةُ المِيئِيَّةْ في ذِكرِ حالِ أشرفِ البَرِيَّةْ"، ثم بالصلاة والسلام علىٰ النبي الكريم، وآله، وأصحابه رضي الله عنهم أجمعين.

كان الفراغ من كتابة هذا الشرح

في عصر يوم الأربعاء السابع من شهر

جمادىٰ الأولىٰ سنة ١٤٣١هـ، والله أعلىٰ وأعلم

فهرس الكتاب

أهمية دراسة السيرة النبوية ٦
حوادث حدثت في طفولة النبي ﷺ ٩
حوادث حدثت في شباب النبي ﷺ ١٠
بداية رسالة النبي ﷺ ودعوته المكية ١٢
جملةً من الحوادث التي حدثت ما بين الهجرة إلىٰ الحبشة والهجرة إلىٰ المدينة: . ١٥
أحداث السنة الأولىٰ للهجرة: ١٨
أحداث السنة الثانية للهجرة: ٢٠
أحداث السنة الثالثة للهجرة: ٢٤
أحداث السنة الرابعة للهجرة: ٢٦
أحداث السنة الخامسة للهجرة: ٢٩
أحداث السنة السادسة للهجرة: ٣١
أحداث السنة السابعة للهجرة: ٣٣
أحداث السنة الثامنة للهجرة: ٣٥
أحداث السنة التاسعة للهجرة: ٣٧
أحداث السنة العاشرة والحادية عشرة للهجرة: ٣٩
فهرس الكتاب ٤٢



(١)



(٢)



(٣)



(٤)



(٥)

@blagh1434TalebKh

t.me/talebkh 1

www.talebkh.net

طالب بن عمر الكثيري